الحديث الخامس

كتاب الإستئذان , باب بدء السلام

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " :خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ :اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ :السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا : السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ :وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ"

كتاب الإستئذان , باب بدء السلام

س مطابقة الحديث للترجمة)مهم(

مطابقته للتَّرْجَمَة تُؤْخَذ من قَوْله) :فَسلم على أُولَئِكَ النَّفر من الْمَلَائِكَة (فَإِن فِيهِ البدء بِالسَّلَامِ.

رجال الاسناد

وَيحيى بن جَعْفَر بن أعين أَبُو زَكَرِيَّا الْبُخَارِيّ البيكندي بِكَسْر الْبَاء الْمُوَحدَة، مَاتَ سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ،

وَعبد الرَّزَّاق بن همام، الصَّنْعَانِيّ الْيَمَانِيّ، وَهَمَّام بن مُنَبّه الْأَنْبَارِي الصَّنْعَانِيّ أَخُو وهب بن مُنَبّه.

وَمعمر بِفَتْح الميمين ابْن رَاشد الْبَصْرِيّ،

وَهَمَّام بتَشْديد الْمِيم ابْن مُنَبّه بِفَتْح النُّون وَتَشْديد الْبَاء الْمُوَحدَة الْمَكْسُورَة الصَّنْعَانِيّ.

لطائف الاسناد

1- ورد فيه التحديث في موضعين ،،والعنعنه في اربعة مواضع ،،وفي رواته البصري وهو معمر بن راشد ويماني وهو عبد الرازق

وورد أيضا في كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ باب خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وذريته

مطابقته للتَّرْجَمَة ظَاهِرَة، لَا سِيمَا إِذا كَانَ المُرَاد من الْخَلِيفَة فِي الْآيَة الْمَذْكُورَة هُوَ آدم، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام،

رجال الاسناد.

وَعبد الله بن مُحَمَّد هُوَ الْمَعْرُوف بالمسندي،

س معني الاستئذان

)الاستئذان:(

الاستئذان طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن :وبدء بفتح أوله والهمز بمعنى الابتداء أي أول ما وقع السلام،

"كتاب الاستئذان – باب بدء السلام"

س لم ترجم للسلام مع الاستئذان،إعراب نفر،جلوس؟

وإنما ترجم للسلام مع الاستئذان للإشارة إلى أنه لا يؤمن لمن لم يسلم .

)نفر ,(وفي نسخة) النفر (مجرور في الروايتين ويجوز الرفع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هم نفر أو هم النفر.

)جلوس (مرفوع خبر ثان للمبتدأ المحذوف.

حض النبي صحابته ع السلام, وامره لهم

وقد أخرج أبو داود وبن أبي شيبة بسند جيد عن ربعي بن حراش حدثني رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أألج فقال لخادمه اخرج لهذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أأدخل.

الحديث وصححه الدارقطني وأخرج بن أبي شيبة من طريق زيد بن أسلم بعثني أبي إلى بن عمر فقلت أألج فقال لا تقل كذا ولكن قل السلام عليكم فإذا رد عليك فادخل.

ومن طريق بن أبي بريدة استأذن رجل على رجل من الصحابة ثلاث مرات يقول أأدخل وهو ينظر إليه لا يأذن له فقال السلام عليكم أأدخل قال نعم ثم قال لو أقمت إلى الليل.

شرح الحديث

خلق الله آدم على صورته.

ما المقصود بهذه العبارة؟ ما مرجع الضمير في" صورته "في قوله "خلق الله آدم علي صورته"؟

معنى قوله) خلق آدم على صورته :(انه معلوم للجميع أن صورة آدم عندما كان في الجنة هي نفس صورته حين أهبط إلى الأرض هو وحواء ,هذا معنى هذه العبارة ,فهذا المعنى ذكره العلماء من خلال الروايات ,

كما أن الله سبحانه وتعالى قد خلق آدم عليه السلام على تلك الصورة الكاملة ولم يخلقه أطواراً كما خلق ذريته من بعده ,فالحديث متضمن هذا الكلام في قوله) وكان جسمه عظيماً يبلغ ستين ذراعاً ,(فطوله ستون ذراعاً ,وقد أخذ الخلق في القصر منذ آدم فقال) :فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن ,(ولكنهم لا يدخلون الجنة بهذه الأجسام الضعيفة القصيرة ,إنما يدخلونها على هيئة آدم عليه السلام ,لأن الأجسام الآن ضعيفة يقل متاعها ويقل عمرها ,وأما الآخرة فهي دار البقاء ودار النعيم فلا يصلح لها إلا الاجسام العظيمة.

هذا هو الجانب الأول في معنى) خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ,(الحديث متضمن أيضاً :أنه بعد أن أتم الله خلق آدم عليه السلام أمره أن يذهب إلى فريق من الملائكة جالسين ,وأمره أن يلقي عليهم السلام ,وأمره أن يستمع إلى تحيتهم التي يحيونه بها ,باعتبار أنها التحية المشروعة لآدم ولذريته من بعده ,فذهب إليهم فألقى عليهم السلام ,فقال :السلام عليكم ,والرواية ذكرت هذا ,وأجابته الملائكة :)السلام عليك ورحمة الله ,(فزادوه في تحيتهم) ورحمة الله (زيادة على تحية آدم عليه السلام.

س- علام يعود الضمير في قوله) على صورته(؟

قوله) خلق الله آدم على صورته :(اختلف إلى ماذا يعود الضمير:

1- فقيل :إلى آدم ,أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات ,دفعاً لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ,أو ابتدأ خلقه كما وجد لم ينقل في النشأة كما ينقل ولده من حالة إلى حالة.

2- وقيل :للرد على الدهرية ,أنه لم يكن إنسان إلا من نطفة ,ولا تكون نطفة إنسان إلا من إنسان ,ولا أول لذلك ,فبين أنه خُلِق أي أدم من أول الأمر على هذه الصورة.

*لعل التوجيهين الأولين قريبين من بعضهما وهو نفس الكلام ,أي لم يخلقه أطوارا كما خلق ذريته من بعده.

3- وقيل :للرد على الطبائعيين الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره, وبيَّن أن الله سبحانه وتعالى خلقه مختلفاً عن غيره في هذا.

4- وقيل :للرد على القدرية الزاعمين أن الإنسان يخلق فعل نفسه.

5- وقيل :إن لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وأن أوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له إن الله خلق آدم على صورته.

6- وقيل الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه) على صورة الرحمن ,(والمراد بالصورة الصفة ,والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء.

قوله) اذهب فسلم على أولئك(

س: كيف كان سلام آدم عليه السلام ,مع الدليل الذي يدلل على ذلك؟) سلام آدم على الملائكة هل كان بنص من الله تعالى علمه إياه؟.(

1-هناك رأي من الآراء يقول إن الله تعالى علمه ألفاظ السلام كما علمه الأسماء كلها ,كما قال تعالى) وعلم آدم الأسماء كلها.(

2-هناك رأي ثان يقول :إن آدم عليه السلام لم يتعلم ذلك نصاً ,وإنما قيل له) فسلم على أولئك (ففهم أن المطلوب أن يقول لهم) السلام عليكم.(

3-هناك رأي ثالث في المسألة أيضاً وهو :ان الله سبحانه وتعالى قد ألهمه ذلك إلهاما فألقاه على الملائكة كما حدث حين عطس في حديث ابن حبان) أن آدم لما خلقه الله عطس فألهمه الله أن قال الحمد لله.(

لكن طبعا ظاهر الحديث الذي معنا يؤيد الرأي الأول ,لأن النص الذي معنا يقول فيه) فسلم على أولئك.(

فذكرنا ثلاثة أراء لكن رُجِّح الرأي الأول فيها.

س ما المراد بقوله صلي الله عليه وسلم) **فإنها تحيتك وتحية ذريتك:(والذرية في اللغة**

أولا :ما المراد بالذرية في اللغة؟

الذرية في اللغة هي :الصغار من الأبناء مثلاً" ,وذرية آدم "أولاده ,والناس كلهم من أولاده عليه السلام.

أكثر العلماء على أن الله سبحانه وتعالى قد شرع هذه التحية لجميع أبناء آدم عليه السلام ,وهذا على من يحملون لفظ الذرية على حقيقته

أما المراد بقوله) فإنها تحيتك وتحية ذريتك(اختلاف العلماء حول المراد بها

هناك رأي يقول:

1-أن الله قد شرع التحية أو هذه التحية لجميع أبناء آدم عليه السلام ,وهؤلاء من يحملون لفظ الذرية على الحقيقة.

2-لكن هناك من يقول :أن المراد" بعض الذرية ,"وهم المسلمون ,وقد ذكر ذلك ابن حجر في الفتح واستدل على قوله ذلك بعدة أدلة منها:

أ -ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجة وصححه ابن خزيمة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة مرفوعا) ماحسدتكم اليهودعلي شيءماحسدوكم على السلام والتأمين (فهذا يدل على أن المراد بعض الذرية وهم المسلمون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

ب -وفي ححديث أبي ذر الطويل في قصة إسلامه قال) وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (... فذكر الحديث وفيه) فكنت أول من حياه بتحية الإسلام ,فقال : وعليك ورحمة الله ,(فهذا الدليل يدل على أن هذه التحية لم تكن معروفة من قبل.

ج -وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة رفعه) جعل الله السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا(

د -وعند أبي داود من حديث عمران بن حصين) كنا نقول في الجاهلية :أنعم بك عينا وأنعم صباحا ,فلما جاء الإسلام نهينا ذلك ,(ورجاله ثقات لكنه منقطع.

هـ -وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال) كانوا في لجاهلية يقولون :حييت مساءا حييت صباحا فغير الله ذلك بالسلام.(

فهذه أدلة تؤيد الرأي الثاني ,لكن أي الرأيين أرجح؟

الرأي الراجح هو:

الإمام ابن حجر لم يعلق على هذه المسألة لكن :نرى والله أعلم أن كثيراً من العلماء يرون أن الرأي الراجح هو الرأي الأول.

وذلك :لعموم قوله) فإنها تحيتك وتحية ذريتك ,(ولا يوجد دليل على التخصيص بالبعض ,وحقيقة اللفظ ممكنة ,فممكن أن يحمل فلا داعي للمجاز.

كذلك :يرجح الرأي الأول باعتبار أن السلام تحية أهل الجنة" تحيتهم فيها سلام,"... إلى غير ذلك من الآيات.

ملحوظة :معنى أن الإمام ابن حجر لم يعلق على هذا فإنه يميل إلى الرأي الثاني.

لكن من العلماءمن رجح الرأي الأول للأدلة التي ذكرناها فظاهر اللفظ في قوله) فإنها تحيتك وتحية ذريتك ,(ليس فيه دليل على التخصيص.

أ –فالاستدلال في الرأي الثاني بحديث) ما حسدتكم اليهود (فأصحاب الرأي الأول قالوا :اليهود وهم الذين بدلوا وغيروا في شريعتهم كثيرا ,وفي يوم الجمعة وفي الصلاة وفي السلام وفي التأمين ,وقد هدانا الله إلى ذلك فهم يحسدوننا لأنهم ضلوا وهدينا فاعتبروا أن الحسد هنا باعتبار أنهم ضلوا عن ذلك وأمة الإسلام هداها الله إلى ذلك.

ب –أصحاب هذا الرأي أيضاً علقوا على حديث أبي ذر فقالوا :أن المرا به أول من حيا بهذه التحية اتفاقا ,أو عقب تشريعها ولم تكن شرعت من قبل فيريد أن يقول أنه أول من حيا عقب تشريعها.

ج –علقوا على حديث أبي أمامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم) جعل الله السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا ,(يقولون :إنه لا دليل في هذا الحديث ,لأنه يفيد جعل السلام تحية للأمة ولم يتعرض لتشريعه للأمم السابقة والبعض يقول أنه:

مشروعية السلام للامم السابقة

ثبتت شرعية السلام للأمم السابقة:

واستدلوا بأدلة من القرآن الكريم ,منها:

أ –قوله تعالى) ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام.(...

ب –قوله تعالى في شأن يحيي عليه السلام) :وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا.(

ج –قوله تعالى فس شأن عيسى عليه السلام) والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا.(

د –وقال تعالى) سلام على إبراهيم.(

هـ –وقال أيضاً) :سلام على موسى وهارون ,(إلى غير ذلك من الأدلة.

وأصحاب هذا الرأي أيضا قالوا :إن الله حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة المعراج بالسلام وحيوه به ,فهذه بعض الأدلة تبين توجيه هذا الرأي أو الرأي الذي سبقه.

رأي د /محمد فرحات

قال :أميل إلى أن لفظ السلام الذي استدل به الذي استدل به الذين قالوا مشروع في الأمم السابقة قد يكون لفظ السلام عموماً ,لكن الصيغة نفسها قد تكون مخصوصة بهذه الأمة والله أعلم.

هل آدم عليه السلام في سلامه على الملائكة كان بنص أم هو فهم ذلك أم كان إلهاماً؟وما الروايات فيها

اولا قَوْله) :فَقَالُوا :السَّلَام عَلَيْك وَرَحْمَة الله (كَذَا هُوَ فِي رِوَايَة الْأَكْثَرين، وَفِي رِوَايَة الْكشميهني :فَقَالُوا :وَعَلَيْك السَّلَام وَرَحْمَة الله .

قوله) فقال السلام عليكم:(

-1قال ابن بطال :يحتمل أن يكون الله تعالى علمه كيفية ذلك تنصيصا.

-2ويحتمل :أن يكون فهم ذلك من قوله له) فسلم.(

-3أو :ألهمه الله ذلك.

رجح ابن حجر :الرأي الثالث فقال :ويحتمل أن يكون ألهمه ذلك ,ويؤيده ما تقدم في باب) حمد العاطس (في الحديث الذي أخرجه ابن حبان من وجه أخر عن أبي هريرة رفعه) ان آدم لما خلقه الله عطس فألهمه الله أن قال الحمد الله (فلعله ألهمه أيضاً صفة السلام.

منزلة السلام في الإسلام:

يحتاج أن نذكر بعض الأدلة التي تبين هذا الكلام باعتبتر أنه من أكرم الخصال التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم.

منها :

حديث عبد الله بن عمرو) :أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم :أي الإسلم خير؟ قال :تطعم الطعام وتقرأ السلام.(

حديث أبو هريرة مرفوعاً) :لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ,ولا تؤمنوا حتى تحابوا ,ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم (رواه مسلم.

فهناك أحاديث كثيرة في هذا الجانب

منها أيضا حديث أبي هريرة مرفوعا) حق المسلم على المسلم خمس :رد السلام , وعيادة المريض ,واتباع الجنائز ,وإجابة الدعوة ,وتشميت العاطس (متفق عليه ,

وحديث أبي هريرة أيضا مرفوعا) خمس تجب للمسلم على أخيه :رد السلام وتشميت العاطس.(...

وحديث البراء بن عازب قال) أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع ,....وإفشاء السلام.(

أراء العلماء في حكم السلام؟

آراء العلماء في حكم السلام وما إلي ذلك.

بداية أن السلام تحية شرعها الله للناس وقد أبدل الله تحية الجاهلية بتلك التحية الإلهية التي أرتضاها لنا.

حتي تعبير بعض العلماء بقوله)أنها تحية ارتضاها شرعها الله للناس (قد تكون فيه إشارة إلي العموم.

قال تعالي) فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا علي أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة.(

وهذا تشريف وتعظيم.

وعلي ذلك فنقول هناك أراء متعددة في هذا الجانب:

1- نقل بن عبدالبرالإجماع على أن الابتداءبالسلام سنة ورده فرض.

فإذا كان الفرد في جماعة كان بدأ السلام سنة في حق الجميع إذا فعله بعضهم حصلت السنة في حق جميعهم.

وإن كان الفرد وحده كان السلام سنة عين في حقه ,وإن كان المسَلَم عليهم جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم.

لكن هناك استفسار يقول :

لم كان البدأ بالسلام سنة؟ ولم يكون فرضاً؟

حاول العلماء أن يجيبوا عن هذا الأمر فقالوا:

كان البدء به سنة رفعا للحرج لأنه لو قيل :أنه فرض عين على العموم فإنه يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقيه سيكون في ذلك الحرج والمشقة.

وإذا سقط الوجوب من جانب العموم سقط أيضاً من جانب الخصوص.

2- **هناك رأي آخر** :قال أن بدأه فرض عين فقال أن بدء السلام فرض عين وهذا رأي شاذ ,فالذين قالوا أنه فرض عين استدلو بصيغة الأمر التي وردت في هذا الموضوع.

لكن المتفق عليه كما قال ابن عبد البر :ان الأمر للندب رفعا للحرج كما قلنا , وبُعدا عن المشقة.

من المعلوم أن إقامة السنن وإحياءها فرض كفاية على جماعة المسلمين فإن فرطوا فيه جميعا وهجره كل فرد أثم الجميع ,وهذا كلام معلوم لدينا لأنه سيترتب على هذا الهجران إماتة السنة وإن قام به البعض رُفع الإثم عن الباقين.

لماذا كان الرد واجباً أيضاً؟

عكس الكلام السابق في أن البدأ بالسلام سنة ,أي :لأنه لا حرج فيه ولا مشقة بنص القرآن ,قال تعالى) :وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ,(..وغير ذلك من آيات وأحاديث.

وهناك رأي من أحد العلماء قال :كان الرد واجباً لأن السلام معناه الأمان ,فإذا ابتدأ به المسلم أخاه فلم يحبه فإنه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه يُبعد ذلك الأمر عنه.

هناك كلام منقول عن ابي يوسف في مسالة الرد:

أنه يجب الرد علي كل فرد من الجماعة.

ودليله:

إستدل بنفس اللفظ الموجود في الرواية التي بين ايدينا في حديث الباب وفيه) فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله.(

وقال بان من سلم علي جماعة فرد عليه واحد من غيرهم فلا يجزئ ذلك عنهم بالإتفاق.

لكن الراجح هو رأي الجمهور كما ذكرنا.

سـ بالنسبة لرد الملائكة هل ينسب الرد إلي الكل ؟أم كل واحد من الملائكة كان مُكلف بالرد؟

قالو أن رد الملائكة ممكن أن ينسب الرد إلي الكل والمتكلم بعض الملائكة لكي يبين أن الرد واجب علي الكفاية.

فلايوجد دليل علي أن كل واحد منهم كان مكلفاً بالرد.

سـ هل رد واحد من غير الجماعة يكفي أم لا يكفي؟

رد واحد من غير الجماعة لا يكفي فهذا لايقاس علي رد واحد من الجماعة نفسها.

سـ هل المبتدئ يشترط في حقه تكرير السلام بعدد من يُسلم عليهم أم لا؟

أتفق العلماء علي أن المبتدئ لا يشترط فب حقه تكرير السلام بعدد من يُسلم عليهم فكذلك لا يُجب الرد علي كل فرد.

ويقيسوا علي ذلك بأنه تكفي الصلاة الواحدة في الجنازة علي عدد من الجنائز فلا يشترط بأن نصلي علي كل جنازة بمفردها.

فكذلك يكفي السلام من واحد علي الجماعة ويكفي رد واحد من الجماعة علي من سلم عليهم.

سـ ما حكم من يقول بتحية غير تحية الإسلام ؟

بين ابن حجر بعد ذلك مسألة حكم من يقول بتحية غير هذه التحية أو من يستعمل تحية غير هذه التحية.

فإذا كانت الآية القرآنية تقول" فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا علي أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة."

فيكون غير هذه التحية ليست من عند الله.

فمفهوم الآية يدل علي أن غير هذه التحية ليست من عند الله إذاً فلا خير فيها ولا بركة.

في حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه حينما قال"كنا نقول في الجاهلية أنعم بك وأنعم صباحاً فلما جاء الإسلام نهينا عن ذلك."

إذا بناءاً علي هذا الكلام وبناءاً علي هذا الدليل من يحيي أحداً بغير تحية الإسلام فهذا آثم وهناك أكثر من دليل يقولون حييت مساءاً فغير الله ذلك باالسلام.

نجد أن بعض المسلمين يتشبهون بغير المسلمين ويشاركونهم في تحيتهم لكن من يحيي بهذه التحية كما يقول بعض علمائنا لا يستحق أن يرد عليه , والرد يكون حينما تكون التحية التي شرعها الله عزوجل لأنه مخالف للسنة فلا يستحق الرد وعقابه ألا يرد عليه إستهجاناً وإستقباحاً لصنيعه في إستعماله لتحية غير تحية الإسلام حتي لا يعود إلي ذلك.

حكم التحية بلاشارة ؟

تكلم أيضاً عن التحية من البعض بالإشارة باليد:

تكبراً وبعدً عن السلام وهذا فيه تشبيه بغير المسلمين والآية القرآنية تقول "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم."

وقال في حديث آخر " لا تتشبهوا باليهود والنصاري فإن تسليم اليهود بالإشارة بالإصبع وتسليم النصاري بالأكف."

وهناك حديث آخر في النسائي أيضاً " لا تسلموا تسليم اليهود فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف والإشارة."

ســـــ ما حكم من كان عاجزاً عن السلام حساً أو شرعاً ؟

إذا كانت الآيات والأحاديث تدلل علي السلام بالسلام عليكم فما حكم من كان عاجزاً عن السلام حساً أو شرعاً كالمصلي أو البعيد أو الأخرس؟

هذا الحكم موجود عند الإمام العيني في العمدة:

حيث قال **وَلَو كَانَ السَّلَام على أَصمّ فَيَنْبَغِي الْإِشَارَة مَعَ التَّلَفُّظ ليحصل الإفهام، وإلاَّ فَلَا يسْتَحق جَوَابا، وَكَذَا إِذا سلم عَلَيْهِ الْأَصَم وَأَرَادَ الرَّد عَلَيْهِ فيتلفظ بِاللِّسَانِ، وَيُشِير بِالْجَوَابِ .وَلَو سلم على الْأَخْرَس فَأَشَارَ الْأَخْرَس بِالْيَدِ سقط عَنهُ الْفَرْض، وَكَذَا لَو سلم عَلَيْهِ أخرس بِالْإِشَارَةِ اسْتحق الْجَواب.**

حيث قال أن الإشارة كافية في حقهم.

فالكلام السابق كله فيمن كان قادراً علي التلفظ حساً أو شرعاً أما من كان عاجزاً عن السلام حساً أو شرعاً كالمصلي أو البعيد أو الأخرس فالإشارة كافية في حقهم رفعاً للحرج.

سـ حينما يلقي شخص السلام علي الآخرين هلي يجب أن يكون الجواب السلام عليكم أم يمكن أن يكون الجواب بغير السلام ؟

ظاهر الحديث يدل علي أنه : يجب أن يكون الجواب بالسلام ولا يجزئ شيء بغير السلام لأنه لا يجوز أن يشرع أمراً لم يشرعه الله جل وعلا وإن من يفعل ذلك آثم

لتركه الواجب ولتقصيره في الرد فهو لم يرد التحية بأحسن منها أو بمثلهاكما قال جل شأنه "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها."

ما حكمة مشروعية السلام ؟

لا شك أن التحية بالسلام كما أمرنا الله جل وعلا فيها الخير الكثير كما قال تعالي "يأأيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم"............

فقال في آخر الآية " ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون."

فمن الحكم تحقيق الخيرية فيها الخير الكثير للمسلم والمسلم عليه أيضاً.

فيه أيضاً من حكم المشروعية ما يدعوا إلي السكينة والأمان والطمأنينة.

فيه حصول الخير والبركة وتطييب النفوس وسموها.

نجد أيضاً بالسلام يتنبأ الإنسان بمن يقدم عليه ويتهيأ له فقال تعالي" إذا دخلتم بيوتاً."....

أيضاً إفشاء السلام يدعوا للتعارف والتواد والتحاب والتواصل والتعاون علي البر والتقوي.

فيه تأليف القلوب وجمع الكلمة وإشعار المسلم باعتناء أخيه به وحرصه على كل خير له.

أيضاً :كلمة السلام تحرك القلوب الطيبة إلى الإخلاص والصفاء وفي هذا ما يجعل المجتمع متماسكا مترابطا ,ومن أجل هذا كان النهي عن الهجران وورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم) :ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم.(

وفيه أيضاً :رفع التقاطع والتهاجر.

من الأداب في السلام:

*تسليم الصغير على الكبير ,والمار على القاعد.

*العلماء بينوا بعض أداب الإسلام في هذا الموضع ,فبعض الأداب أن يبدأ الصغير بالسلام على الكبير ,لأن حق الصغير أن يوقر الكبير ويعظمه ويتواضع له ,والكلام هذا إذا التقيا أو تساويا في الركوب أو المشي ,فإن كان أحدهما راكباً والأخر ماشياً؛ بدأ الراكب بالسلام.

***لماذا يسلم الراكب على الماشي؟ لم لم يكن العكس؟**

يسلم الراكب على الماشي حتى لا يتكبر بركوبه ,لأن له مزية على الماشي ,فعوض الماشي بأن يبدأه بالسلام خوفا على الراكب من الغرور والزهو وما إلى غير ذلك.

***أيضاً؛ يسلم المار على القاعد ,لماذا؟**

لأن المار شبيه بمن يدخل على أهل المنزل ,ولأن القاعد ربما يتوقع منه الشر ,فإذا ابتدأه بالسلام أنس منه ذلكوأنس إليه.

هناك وجه آخر في هذه الجزئية وهي :أن القاعد يشق علي مراعاة المارين مع كثرتهم ,فرفع الحرج عنه ,وأما المار فلا مشقة عليه في ذلك.

***يسلم القليل على الكثير أيضاً ,لماذا؟**

لأن هذا مراعاة لحق الجماعة الكثيرة ولفضيلتها ,وحتى لا يزهو أي يفتخر القليل إذا سلم عليه الكثير.

***ما الحكم إذا تلاقى ماران أو راكبان أو ماشيان ؟**

يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدراً في الدين ,إجلالا لفضله ,لأن فضيلة الدين مرغب فيها.

ولا نظر لمن يكون الأعلى في الدنيا ,إلا إن كان سلطانا يُخشى منه من باب المداراة وما إلى ذلك.

***فإن تساويا في كل شيء** :أي ماران أو راكبان أو ماشيانومتساويين كان كل منهما مأمورا بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

معروف لدينا جميعاً أن أكمل الفاظ السلام أن يقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته::

)السلام (بالتعريف وقال بن حجر: التعريف للتكثير والتخصيص والتفخيم.

ولهذا كان ذكر الأمر بهذه الصورة أو بصيغة الجمع هو الافضل إن كان المسّلم عليه واحداً إلي غيره.

)السَّلَام عَلَيْكُم (هَكَذَا كَانَ ابْن عمر يَقُول فِي سَلَامه وَفِي رده،

وَقَالَ ابْن عَبَّاس :السَّلَام يَنْتَهِي إِلَى الْبركَة وَلَا يَنْبَغِي أَن يَقُول فِي السَّلَام :سَلام الله عَلَيْك، وَلَكِن :عَلَيْك السَّلَام، أَو :السَّلَام عَلَيْكُم، وَأَقل السَّلَام :السَّلَام عَلَيْكُم، فَإِن كَانَ وَاحِدًا خَاطب وَالْأَفْضَل الْجمع لتناوله مَلَائكَته، وأكمل مِنْهُ زِيَادَة، وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته، اقْتِدَاء بقوله عز وَجل :رَحْمَة الله وَبَرَكَاته عَلَيْكُم أهل الْبَيْت{

قوله" :فقالوا السلام عليك ورحمة الله"والروايات فيها

قوله" :فقالوا السلام عليك ورحمة الله "كذا للأكثر في البخاري هنا، وكذا للجميع في بدء الخلق، ولأحمد ومسلم من هذا الوجه من رواية عبد الرزاق، ووقع هنا للكشميهني فقالوا وعليك السلام ورحمة الله، وعليها شرح الخطابي، واستدل برواية الأكثر لمن يقول يجزئ في الرد أن يقع باللفظ الذي يبتدأ به ، قيل ويكفي أيضا الرد بلفظ الإفراد،

سـ هل يجوز في إبتداء السلام أن يقول عليك السلام ؟

هذه مسألة شكلية فيها رأيين:

-1رأي قال بالكراهية.

ونقل رأي عن الإمام النووي إذا قال المبتدئ وعليكم السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا ولا يجزئ.

وذكر دليل علي هذا في سنن أبي داود والترمذي وصححه وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي جري قال "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى"

هناك رأي يقول أنه يحتمل أنه ورّد لبيان الأكمل.

وهناك بعض المعارضات علي هذا الكلام.

فالرأي الذي قال بالكراهة قال لأن هذه الصيغة لا تصح للإبتداء ودليلي ذلك حديث أبي جري من أن النبي صلي الله عليه وسلم قال "إنها تحية الموتي."

بين النبي صلي الله عليه وسلم أن هذه الصيغة لايعتد بها وبين أنها تحية الموتي.

ولذلك قال الامام ابن حجر

وَيكرهُ أَن يَقُول الْمُبْتَدِي :عَلَيْكُم السَّلَام،

فَإِن قَالَهَا !ما الحكم؟ اسْتحق الْجَواب على الصَّحِيح من أَقْوَال الْعلمَاء، وَقيل :لَا يسْتَحق .

الدليل

روى التِّرْمِذِيّ أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لأبي جري الهجمي :لَا تقل عَلَيْك السَّلَام، فَإِن :عَلَيْك السَّلَام، تَحِيَّة الْموَتَى، وَقَالَ :حَدِيث صَحِيح، وَالْأَفْضَل الْأَكْمَل فِي الرَّد أَن يَقُول :وَعَلَيْكُم السَّلَام وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاتهم قال : أشكل هذا على طائفة وظنوه معارضا لحديث عائشة وأبي هريرة وليس كذلك، وإنما معنى قوله " :عليك السلام تحية الموتى " إخبار عن الواقع لا عن الشرع.

إعتراض ورده

وقد اعترض هو ما دل عليه الحديث بما أخرجه مسلم من حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع، الحديث .وفيه" :قلت :كيف أقول؟ قال :قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين ." قلت :وكذا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أتى البقيع" السلام على أهل الديار من المؤمنين "الحديث .قال الخطابي :فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء، بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم" :عليك سلام الله قيس بن عاصم ."قلت :ليس هذا من شعر أهل الجاهلية، فإن قيس بن عاصم صحابي مشهور عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم، والمرثية المذكورة لمسلم معروف قالها

لما مات قيس، ومثله ما أخرج ابن سعد وغيره أن الجن رثوا عمر بن الخطاب بأبيات منها:

عليك السلام من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

وقال ابن العربي في السلام على أهل البقيع :لا يعارض النهي في حديث أبي جري لاحتمال أن يكون الله أحياهم لنبيه صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم سلام الأحياء، كذا قال، ويرده حديث عائشة المذكور قال :ويحتمل أن يكون النهي مخصوصا بمن يرى أنها تحية الموتى وبمن يتطير بها من الأحياء فإنها كانت عادة أهل الجاهلية وجاء الإسلام بخلاف ذلك، قال عياض وتبعه ابن القيم في" الهدى " فنقح كلامه فقال :كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول في الابتداء السلام عليكم.

وَيأْتِي بِالْوَاو، وَقَالَ النَّوَوِيّ :فَلَو حذفهَا؟

جَازَ وَكَانَ تَارِكًا للأفضل،

سـ وَلَو اقْتصر على :وَعَلَيْكُم السَّلَام؟

، أَجزَأَهُ، وَلَو اقْتصر على :وَعَلَيْكُم، لم يجزه .

سـ وَلَو قَالَ :وَعَلَيْكُم، بِالْوَاو.؟

قَالَ النَّوَوِيّ :فَفِي إجزائه وَجْهَان لِأَصْحَابِنَا،

وَأَقل السَّلَام ابْتِدَاء وردا أَن يسمع بِصَاحِبِهِ، وَلَا يُجزئهُ دون ذَلِك،

وَيشْتَرَط كَون الرَّد على الْفَوْر فَإِن أَخّرهُ ثمَّ رد لم يعد جَوَابا وَكَانَ آثِما بِتَرْكِهِ، وَلَو أَتَاهُ سَلام من غَائِب مَعَ رَسُول أَو فِي ورقة وَجب الرَّد على الْفَوْر، وَيسْتَحب أَن يرد على الْمبلغ أَيْضا فَيَقُول :وَعَلَيْك وَعَلِيهِ السَّلَام،

زيادة معلومه

قال عياض أيضا :كانت عادة العرب في تحية الموتى تأخير الاسم، كقولهم عليه لعنة الله وغضبه عند الذم، وكقوله تعالى} :وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ {، وتعقب بأن النص في الملاعنة ورد بتقديم اللعنة والغضب على الاسم .وقال القرطبي :يحتمل أن يكون حديث عائشة لمن زار المقبرة فسلم على جميع من بها، وحديث أبي جري إثباتا ونفيا في السلام على الشخص الواحد،

ما يستفاد من الحديث

-1الْإِشْعَار بِجَوَاز فنَاء الْعَالم كُله كَمَا جَازَ فنَاء بعضه،

-2وَقَالَ الْمُهلب :فِيهِ أَن الْمَلَائِكَة يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ ويتحيون بِتَحِيَّة الْإِسْلَام .

-3وَفِيه :الْأَمر بتَعَلُّم الْعلم من أَهله.

-4قوله" :فزادوه ورحمة الله "فيه مشروعية الزيادة في الرد على الابتداء، وهو مستحب بالاتفاق لوقوع التحية في ذلك في قوله تعالى} :فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا {فلو زاد المبتدئ" ورحمة الله "استحب أن يزاد" :وبركاته "فلو زاد : "وبركاته "فهل تشرع الزيادة في الرد؟ وكذا لو زاد المبتدئ على" وبركاته "هل يشرع له ذلك؟ أخرج مالك في الموطأ عن ابن عباس قال" :انتهى السلام إلى البركة "وأخرج البيهقي في" الشعب "من طريق عبد الله بن بابه 1قال" :جاء رجل

إلى ابن عمر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال :حسبك إلى وبركاته "